

عيون لا تبصر الحقيقة

وبين ما استجد من نظرية الولي الفقيه وما بعدها من نظرية شورى المراجع, فنظرية الولي الفقيه هي ما تفتقت به التجربة بعد أمد من تلاشي نظرية المشروطة وزوال موضوعها أصلا وبعد ذلك تأتي نظرية شورى المراجع كنظرية جديدة مسلحة بالتجربة التي قد تلت نظرية الولي الفقيه لتكون نتاج فكري متجدد وخالي من سلبيات تلك النظرية ومكملة للحراك الفكري المتصاعد في حراك التطور الفقهي السياسي الشيعي فشورى المراجع نتاج فكري أخير ومكسب فقهي جليل أفرزته التجربة العملية المختبرية لنظرية الولي الفقيه ونتيجة لتطور الوضع الاجتماعي وتطور الموضوعات في هذه التجربة تكشفت الحاجة لسد مجال فرضية دكتاتورية الرجل الواحد لتحل بالتراضي الجمعي المتعين بشورى فقهاء تدرم تلك الهوة وتغلق مسافة مجهولة من الحق الثابت لحرية الفرد والمجتمع فالإنسان صاحب الحق الأول ولا يرفع منه ذلك الحق إلا بما يفوق حقه أي الحق الإلهي , والإسلام أرسى الحقوق ولم يرفع تسليط الإنسان على نفسه وماله إلى في حدود ضيقة وبدليل محكم , على ذلك يكون مخاض التجربة في مجال ولاية الأمر غنية وثرية برصد وتوقيف الحق لصاحبه وبعد ذلك تتوسع الحقوق فيكون أن يعطى المعصوم ما ليس لغيره فيكون المعصوم أولى في كونه متحصلا على العصمة من الخطأ {النَّبِيُِّّ أَوْلَىٰ بِالْأُمَّةِ مِنْ نَبِيٍِّّ مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْأُمَّةِ وَمِنِينَ} وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَن تَفْعَلُوا إِلَيَّ أُولِيَّاتِكُمْ مَّعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا {الأحزاب} تميز المعصوم بالولاية بضمانة عدم الخطأ وبضمانة العلم وبضمانة معرفة الواقع فعلى هذا لا بد أن نكافح في صناعة الفضاء المعرفي ونوفر العصمة المستطاعة في شأن مثل شأن الحكم وتسير أمور الناس وذلك في أضيق مساحة من احتمالية الخطأ والزلل وتدخل المصالح الفردية فتكون شورى المراجع هي الوسيلة الأقرب والأرجح من غيرها في تحقيق الظن الموصل للمعذرية والمنجزية المطلوبة في هذا الهدف الدقيق من إحقاق العدل .

ذكرت أن كتب المجدد الراحل السيد الشيرازي قدس الله روحه قد قيمت من غيرك بما قلت من عدم العمق والسلحية والسرقة لأفكار الغير , هذا القول المنسوب للغير بطريقة غير سوية في تبني الرأي والجهر به فغيرك ليس علينا الرد عليه لأنه لم يواجهنا بما تقول فنقول لك تهمة السرقة تحتاج إلى دليل ومخالفة لأدب الحوزة وخروج عن الذوق الرفيع وتدخل تحت باب البهتان وغمط الحقوق والتجيش الواضح بالسوء والنكران لأبسط مراتب المصداقية والواقعية, أما ذكرك للموسوعة الفقهية فهو دليل آخر لعكس ما تتبناه من عدم العمق والسطحية وذلك ما يتضح لكل من تصفح أي جزء من هذه الموسوعة فلو كانت سطحية لما صارت مرجعا للفقهاء وموئلا للمعرفة والاستدلال,

أما ما ذكرته من موقف للسيد الخوئي رحمت الله عليه فلقد كانت تلك رواية باطلة في المتن والسند، لقد تحقق بما لم يدانيه الشك بأن السيد الخوئي لم يقل تلك العبارة للمجدد الشيرازي أبداً وعندنا في ذلك الشهود الأحياء بما نقول وذلك الأمر كان تشخيماً من السيد الخوئي لما وصلة من نقل كاذب عن بعض الشيوخ الأجلاء وكانت تلك العبارة ضدهم وليست متوجهة بنحو ما تقول بل ما قلت دليل على أن عملاء الشيطان يمشون في مكرهم لتخريب العلاقات الواجبة بين علماء الدين وأخشى أن تكون أنت في سلوكك تلك السبل المشبوهة وخاصة حينما أقمت أسم السيد الحكيم في ذلك محاولاً أن تنسب له ما لم يقله، أما متقول من قطيعة بين العلماء فهذا شأن يخزي الطائفة برمتها ويبرهن على حلم الله أن يكون فيها من يسقط هيبتها بين العالمين، ويبرهن على وجود السعاة في تفريق الأمة ومحاولة تفريق شملها وتبديد ريحها ومن بين ظهرانيتها.

محاولتك للإستقواء بالخلاف بين المجدد الشيرازي والإمام الخميني رحمهم الله جميعاً هي دليل على النفس الفتنوى المناط بك أو بمن ورائك في خلط أوراق وتصعيد الوتيرة في عملية التسقيط المشينة لرجل قل نظيره في زمانه إلى يومنا هذا وحشدك لفتوى تحريم التطبير من قبل الخميني الراحل رحمه الله وما يقابلها من حليته عند السيد المجدد فليس محصورة به وحده فهناك المشهور بهذا القول أي قول الحلية في التطبير بين العلماء بل بعضهم جعل التطبير في مقام المستحب المؤكد وبحثه يطول وليس من مستوى الرد عليك في هذه العجالة، وإدعائك بأن التطبير آخر وشوه سمعة الشيعة قول بلا دليل وليس له ضجيج إلا ما يصدر من أفواه أعداء التشيع والذين سوف يضجون ضد حلية زواج المتعة ولولاية الأمام علي عليه السلام وللجمع في الصلوات وسوف تطول قوائم تهريجهم وسفستهم، ولعلك متأثر بتلك الخزعبلات المتهالكة، وعدم وقوفك على رواية في هذا الشأن لا يدل على عدم وجودها سيما أن الأجلاء من العلماء قد عنوا بتلك الشعيرة الحسينية العظيمة وطولوا في البحث والتدقيق في زوايا حليتها الأكيدة، وتدللك بالبديهيات العقلية متوقف عند الندب الرباني والأمر العبادي فليس هناك تعقل في عدد ركعات الصلوات مثلاً وليس هناك تعقل لوجوب الأضحية وغير ذلك غير إتباع الأمر المولوي بتحقيق العقل من حصول ذلك الأمر عن طريق الكتاب والسنة (والعترة) والأجماع والعقل المستنير بتلك الأصول لا المحتكم للقياس والذوق والأمرجة والشهوات.

ونقلك لقول السيد (بزوال هذه الدولة بمشيئة الله) يحتاج إلى دليل غير يقولون أو سمعنا وحكمك بلا دليل زيادة في كشف ما تكن ضد المجدد من عجب العداء وغريب الشعور الباطل أمام أعين القارئ العادي، فموقفك في ذلك لمشين حقاً!

السيد المجدد الإمام الشيرازي رحمه الله لم يتوسط في إعطاء الأمام الخميني رحمه الله درجة الاجتهاد بل سعى لإظهارها في العلن أمام الحاكم المستبد حين سعى بين العلماء والمراجع لإشهار هذه المفردة ليحول بين ما يكاد أن يفعله الشاه من محاولة إعدام السيد الأمام الخميني رحمه الله وذلك بتفعيل القانون الإيراني في هذا الشأن وتلك القصة مشهورة وغير خافية على الكثير ممن له أذن ويسمع أحسن القول

وتعريتك لصحة هذا الحدث المشهور يصارع الحق الواقع والمشهود له من كثير من الجهات القريبة والبعيدة عن خط السيد المجدد الشيرازي , أما أن السيد المجدد لا يعرف الإمام في ذلك الوقت فهذا ظن منك يفنده استقبال السيد المجدد للسيد أمام حين ما أخرجه الشاه المقبور من وطنه ونفاه خارج أرضه بذلك الشكل الظالم والمستبد, ووصفك أن المراجع المتقدمين لم يهضموا فكرة الإمام الخميني في ولاية الفقيه فهو وصف قاصر لو وضعهم حيث لم تصل بهم الأمور بعد إلى دواعي تلك الفكرة لا من حيث الوقت ولا من حيث الشعوب إذا كنت تعي ذلك.

أما ما تحسبه من سوء العاقبة لما صارت به أمور أتباع السيد من السادة العلماء المدرسين والقزاقنة وشخصهم إلى دول الغرب وأمريكا فذلك من دواعي افتخارهم حيث أخذوا على عاتقهم نشر التشيع في ما يسع من دار أهل الأرض خارج الدول الإسلامية مما يفرح المخلص المحب لهذا المذهب , ويعتبره فتحا مؤنسا وجليا ولقد تبعهم على ذلك في الهجرة الكثير من أصحاب العقول النيرة والسرائر المبصرة, ولم يكن في يوم كما تقول بأنه دور في نصرته اليهود ودعواك بأن القوم يسعون وراء حطام الدنيا مردود عليك أيضا بما سبق وقلت بأنهم منوا بسوء العاقبة فكيف يكون سوء العاقبة والبلوى كما تزعم من قبل هو مجال لتصيد النفع والفائدة مالك كيف تحكم يا رجل وأنت مطالب بالدليل في ما كتبت وإلا سمي ذلك بهتانا وزورا وتطيلا وبوحا بالغل مما تكن في النفس {وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ} {الحشر} 10

أخيرا روايتك عن مناط الخلاف بين تلك المراجع العظام بأنه لقضية الخمس والزكاة قول سبقك به النواصب وأعداء الملة فانظر أين وقفت من منزلة وأي شطر يمتت ؟